جهود علماء المسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره: علماء ماليزيا وسريلانكا أنموذجا

مصطفي عبد الله[1]

محمد مرسلين محمد إسماعيل[2]

ملخص

المقالة تبين جهود علماء ماليزيا وسريلانكا في خدمة القرآن الكريم وتعريفها من ناحية ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم وتفسيره، وكذا العناية به عناية تامة، لأن الشعب في كلتا الدولتين –ماليزيا وسريلانكا– من الشعوب غير الناطقة بالعربية، لذلك فحاجتهم إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره حاجة ماسة، لفهم وإدراك مقاصد الآيات ومعانيها، وكذا العمل بها وتطبيقها على مستوى المسلمين لتوعيتهم بالقرآن الكريم، وعلى مستوى غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام من خلال ترجمة القرآن الكريم. تقوم المقالة بتسليط الضوء على مواطن ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره في ماليزيا وسريلانكا ومظانها، كما تلقي المقالة الضوء على القائمين بترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره في كلتا الدولتين، وكذا بيان مناهجهم وأساليبهم المتنوعة، مع وصف مكتبي لجهودهم المباركة.

الكلمات الدالة: ترجمة القرآن، اللغة الملايوية، اللغة سريلانكا، علماء ماليزيا، علماء سريلانكا

The Efforts of Muslim Scholars in the Translation of the Quran: Scholars of Malaysia and Sri Lanka as Models

Abstract

This article describes the efforts of Muslim scholars from Malaysia and Sri Lanka in the translation and explanation of the Quran to their respective people who are non-Arabic speakers. It highlights the works that have been done and the development occurred in the efforts. This article also discusses scholars who have taken upon themselves to translate the Quran and produce the works. Within this discussion, this

[1] مصطفي عبد الله، دكتوراه، هو أستاذ المشارك في قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، بكوالا لمبور. وهو سابقا الرئيس قسم القرآن والحديث، ونائب المدير قسم الدراسة العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية. البريد الإلكتروني: mustaffa@um.edu.my.

[2] محمد مرسلين محمد إسماعيل، دكتوراه، هو خريج من قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، بكوالا لمبور. البريد الإلكتروني: mursaleen3@gmail.com.

article examines the methods and styles employed the translators. In the end, this article reviews some selective works and its results.

***Keywords**: translation of the Quran, Malay language, Sri Langkan language, Malay Muslim scholars, Sri Langkan Muslim scholars*

المقدمة

هذا البحث هو محاولة لإلقاء نظرة شاملة على جهود علماء ماليزيا وسريلانكا لترجمة المعاني القرآنية، خاصة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إلى يومنا هذا، وفيه رصد لمختلف ترجمات القرآن والتفاسير القرآنية التي تمت وأكملت ترجمتها خلال حياة هؤلاء العلماء، والتي قيد العمل في يومنا هذا. يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية: هل توجد في ماليزيا وسريلانكا جهود في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره؟، ما أهمية الترجمة بماليزيا وسريلانكا في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه؟، متى بدأت حركة ترجمة القرآن في ماليزيا وسريلانكا، وما أثرها العملي في العصر الحديث؟، ماذا حملت الترجمة معها من أفكار إصلاحية ورؤى تجديدية عندما فسرت القرآن للماليزيين والسريلانكيين؟

ترجمة القرآن وتفاسيره الأولى في ماليزيا

ومن الإشارات العلمية لهذه البدايات التفسيرية الأولى في ماليزيا ما يذكر ويتداوله العلماء وطلبة العلم في ماليزيا من أخبار حول هذا الموضوع، وأقدمها قصةً في القرن السابع عشر الميلادي ما يروى أن أحد العلماء واسمه الشيخ عبد الملك بن عبد الله، كان قد تتلمذ على يد الشيخ عبد الرؤوف الفنصوريّ[3]، وقرأ عليه كتاب: ''ترجمان مستفيد'' للفنصوريّ، وكتب الشيخ عبد الملك هذا الكتاب بيده وجاء به إلى ولاية ترنكانوا دار الإيمان في شرق ماليزيا وقرره منهجاً للطلاب الذين يأتون إلى هذه الولاية من مختلف ولايات ماليزيا.

[3] عبدالرؤوف بن علي الفنصوري السينكليّ، من كبار علماء الملايويين، ولد سنة ١٠١٢هـ/ ١٥٩٢م، في مدينة سينكل شمال فنصور بالشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة في أندونوسيا، سافر مدة ٢٢ سنة لطلب العلم إلى مكة، وبعد رجوعه إلى بلده عُيِّنَ مفتي مملكة أتشيه دار السلام، له مؤلفات عديدة، توفي رحمه الله سنة ١١١٥هـ / ١٦٩٥م.

وهذا الكتاب، أعني: ''ترجمان مستفيد،'' هو تفسير للقرآن الكريم كاملاً في مجلد واحد كبير،[4] وهو ترجمة لتفسير أنوار التنزيل للبيضاويّ، مع رجوعه إلى مصدرين آخرين وهما: تفسير الجلالين وتفسير الخازن، إلا أن الغريب في هذه القصة أن الكتاب الذي كتبه الشيخ عبد الملك بن عبد الله بيده مفقود، والكتاب الأصلي للشيخ عبد الرؤوف الفنصوريّ موجود ومكتوب بالخط الجاوي.

فلا يسعنا إذن والحالة هذه إلا أن نؤرخ بداية الجهود التفسيرية للقرآن الكريم من المطبوع، وعليه فلا يمكن توثيق صدور أول تفسير قرآني بشكله المطبوع الكامل إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فقد كان العمل الأول الموجود فعلاً هو كتاب: ''تفسير نور الإحسان'' الذي كتبه الشيخ عمر سعيد، القاضي بولاية قدح دار الأمان في شمال ماليزيا، بل أنه قد ألّف خصيصاً للمدارس الدينية، والتفسير القرآني الذي قدمه الشيخ عمر سعيد كتب بدون ترابط في الاستعمال وهو أسلوب قديم للغة الماليزية، ومن المصادر الأساسية التي استعملها الشيخ عمر سعيد القاضي في تفسيره هي: تفسير الجلالين، وأنوار التنزيل للبيضاويّ، وتفسير الجمل أو الفتوحات الإلهية[5]، وهذه المصادر كما هو معلوم باللغة العربية، فكان لا بدَّ من ترجمة معلوماتها إلى اللغة الماليزية ومن ثم تضمينها في هذا التفسير القرآنيّ الماليزيّ.

وكانت بداية تأليفه في شهر ذي الحجة عام 1344هـ الموافق يناير/كانون الثاني 1925م، وانتهى من تصنيفه في يوم الأربعاء صباحاً أول شهر ربيع الثاني 1346هـ الموافق: أكتوبر/تشرين الأول 1927م،[6] فقد أخذ سنتين وتسعة شهور في كتابة تفسيره، ونشرت أول طبعة من هذا الكتاب عام 1934م في ولاية قدح بماليزيا، وأعيدت طباعته مرات عدة، ولا يزال يطبع بانتشار واسع حتى الآن.

---

[4] ترجمان مستفيد، طبعة دار لوستاكا الوطنية في سنغافورة 1951م، وقد راجعه علماء جاويون من مكة المكرمة وشهدوا له بالدقة والتميز وصحة النقل من تفسير البيضاوي من دون إضافات أو حذف أو تغيير أو تبديل.

[5] محمد سعيد بن عمر، تفسير نور الإحسان (بولو بينانج: مطبعة المعارف، د.ت)، 2:1.

[6] محمد سعيد بن عمر، تفسير نور الإحسان، 311:4.

وكان الكتاب يحتوي على تفسير القرآن الكريم كله في أربعة أجزاء، فبدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس، وكان الجزء الأول يحتوي على خمس سور بدءاً بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة المائدة، والجزء الثانى يحتوى على ست سور بدءاً بسورة الأنعام وانتهاءً بسورة هود، والجزء الثالث يحتوي على اثنتين وعشرين سورة بدءاً بسورة الكهف وانتهاءً بسورة الزمر، وأما الجزء الرابع فإنه بدء بسورة المؤمن وانتهى بسورة الناس، وقد جاء التفسير في ألف ومئتين وسبعة وثمانين صفحة.

وأما المنهج التى نهجه الشيخ فى تفسيره فهو اتباع أحسن طرق التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن؛ ثم تفسيره بالسنة؛ لأن ما أجمل فى مكان فإنه قد فصل فى موضع آخر، وما اختصر منه فإنه قد بسط في مكان آخر[7]، واشتهرت هذه الطريقة عند المفسرين، واقتدى بها الشيخ عمر فى تفسيره، فمنهج تفسير ''نور الإحسان'' هو منهج التفسير بالمأثور لأن تفسير القرآن لا ينفك عن أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وسنته، وأنه يأتى بالحديث المتعلق بتسمية السورة وما يتعلق بمقدمتها، أو في بيان سبب النزول، وبالنظر إلى تفسيره نجد أنه يركز على الشاهد الحديثي حيث ورد الاهتمام به في مائة وتسعة وأربعين موضعاً في أماكن متعددة من تفسيره، حيث جاء أربع وخمسين مرة في المجلد الأول، وست وثلاثين مرة في المجلد الثانى وثماني وعشرين مرة في المجلد الثالث، وواحد وثلاثين مرة في المجلد الرابع.

وفي كثير من الأحيان لا يذكر متن الحديث وسنده، فقد أورد الشيخ الأحاديث فى تفسيره: ''نور الإحسان'' بالمعنى ولم يذكر متن الأحاديث إلا قليلاً، وأخذ أيضاً من آثار الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، فضلاً عن ذلك نجد أنه أيضاً متمسك بمنهج التفسير بالرأي الممدوح والمحمود فى تفسيره، إذ به إستطاع أن يحل القضايا المعاصرة فى مجتمعه.[8]

[7] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم (لبنان: دار الفكر، 1970م)، 7:2.

[8] حزا بنت محمد @ حمدان، محمد سعيد عمر ومنهجه فى التفسير دراسة مختارة على تفسير نور الإحسان (بحث تخرج، قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا، كوالا لمبور، ماليزيا، 2005م)، 75.

تفاسير القرآن وترجماته الأولى في سريلانكا

وإذا أمعنا النظر في بدايات الأولى لترجمة وتفسير القرآن الكريم في سريلانكا فنجد أنها كتبت بثلاث لغات مختلفة مثل لغة عرب التاميل واللغة التاميلية والسنهالية، لكن أول ترجمة وتفسير للقرآن الكريم قد ظهرت في سريلانكا هو ما كتبه الشيخ محمد مصطفى[9] السريلانكي في القرن التاسع عشر الميلادي، بحيث سمى بـ''فتح الرحمن في تفسير القرآن،''[10] بلغة عرب التاميل.

لقد قام الدكتور محمد جلال الدين[11] في رسالته الماجستير بدراسة هذا التفسير، حيث جعل عنوان رسالته: التطور التاريخي لتفسير معاني القرآن الكريم بلغة عرب التاميل: كتاب ''فتح الرحمن في تفسير القرآن'' (أول تفسير بلغة عرب التاميل) نموذجا.''[12] وهكذا تطرق الدكتور محمد شكري[13] إلى بداية ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره في سريلانكا قائلا: ''كانت العلاقة بين العلماء السريلانكيين وبين علماء جنوب الهند قوية جدا، حتى أصبح تلاميذهم يلعبون دورا هاما في الحياة الدينية والثقافية للمسلمين في سريلانكا، بحيث

---

[9] هو الشيخ العلامة محمد مصطفى بن آدم باوا، من مواليد بيروالا (Beruwala) بجنوب سريلانكا. فقد تتلمذ على يد العلامة الشيخ عمر الهندي (ت: 1845م)، من مدينة كايال باتانام (Kayal Pattanam) بجنوب الهند. وله أولاد، لكن من أشهرهم الشيخ أحمد، والذي قام بتأسيس معهد يسمى بـ ''الكلية المصطفوية'' تيمنا باسم والده المرحوم الشيخ محمد مصطفى. انظر أبو بكر بن علي المشهور، لوامع النور نخبة من أعلام حضر موت (صنعاء: مكتبة دار المهاجر، 1991م)، 1:385. وانظر M.M.M. Mahroof, ''Arabic-Tamil in South India and Sri Lanka: Language as Mimicr,'' in *Islamic Studies* 32, no. 2 (Winter 1993), 169-189.

[10] انظر مصطفى بن آدم باوا، فتح الرحمن في تفسير القرآن (مومباي: مطبعة الحسني، 1870م).

[11] هو الأستاذ الدكتور محمد جلال الدين، كان عميدا سابقا لقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة جنوب شرق سريلانكا، ويعمل الآن محاضرا بقسم اللغة العربية في نفس الجامعة، وله عدة مقالات في الجرائد والمجلات.

[12] قام الدكتور محمد جلال الدين بكتابة هذه الرسالة باللغة التاميلية، بجامعة بيراديينيا، في قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، عام 2001م. انظر محمد جلال الدين، التطور التاريخي لتفسير معاني القرآن الكريم بلغة عرب التاميل: كتاب: ''فتح الرحمن في تفسير القرآن (أول تفسير بلغة عرب التاميل) نموذجا'' (رسالة ماجستير، جامعة بيراديينيا، سريلانكا، 2001م). وهذه رسالة جامعية نال بها الباحث درجة ماجستير من قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية.

[13] هو الدكتور محمد شكري، ولد في ماطرة (Matara) في 1940م. خريج جامعة بيراديينيا في عام 1965م، والحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة إدنبارج (Edinburg) البريطانية في عام 1976م. عين مديرا للجامعة النظيمية الإسلامية في سريلانكا منذ سنة 1981م حتى يومنا هذا، وله مؤلفات عديدة ما يقرب 18 كتابا، ومقالات متعددة ومتنوعة في المجلات والجرائد اليومية. وهو رئيس تحرير مجلة الفكر الإسلامي التي تصدرها الجامعة النظيمية الإسلامية بسريلانكا. انظر http://www.sundaytimes.lk/080622/Plus/timesplus0022.html

كان لعلماء سريلانكا دور بارز في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأَرْوِيَّة، ومن أبرزهم الشيخ محمد مصطفى، وهو أول من قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأروية فسمى بـ''فتح الرحمن في تفسير القرآن.''

وقد كانت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم أول ترجمة كاملة باللغة الأَرْوِيَّة المسمى بـ ''عَرَبُ التَّامِيْلْ،''[14] بحيث شملت ثلاثين جزءا من القرآن الكريم، بدءا من سورة الفاتحة وانتهاءا إلى سورة الناس، كما أن الطبعة الأولى من هذه الترجمة قد صدرت في عام 1291هـ، في مجلدين كبيرين، فالمجلد الأول قد حوى خمسة عشر جزءا من القرآن الكريم والمجلد الثاني احتوى النصف الثاني الأخير.

كما أن تفسير ''فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية،''[15] ثاني تفسير لترجمة معاني القرآن الكريم بلغة عرب التاميل في سريلانكا. فقد قام الباحث محمد مزاهر في رسالته الماجستير بدراسة هذا التفسير، حيث جعل عنوان رسالته: ''تفسير القرآن الكريم بلغة عرب التاميل: (فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية) نموذجا.'' ويقول الباحث محمد مزاهر[16] في رسالته: إن تفسير ''فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية'' يعتبر ثاني تفسير بعد تفسير ''فتح الرحمن في تفسير القرآن'' بخمس سنوات، حيث طبع التفسير الأول في

---

[14] انظر M.M.M. Mahroof, "Arabic-Tamil in South India and Sri Lanka: Language as Mimicr," 169-189. وانظر محمد شكري، التراث الإسلامي السريلانكي وصلاته مع شرق آسيا (ندوة نظمتها سفارة سريلانكا بماليزيا بالتعاون مع متحف الفنون الإسلامية الماليزية، بتاريخ 22 سبتمبر 2002م). ومن الجدير بالذكر، أن أهل سريلانكا يتكلمون بثلاث لغات مختلفة، حيث اللغة الرسمية فيها هي اللغة السنهالية تليها اللغة التاميلية ثم اللغة الإنجليزية، كما أن عرب التاميل يسمى بـ''اللغة الأروية،'' والتي تكتب أصلا بالحروف العربية لكن تقرأ باللغة التاميلية، كما أنها تشبه الحروف الجاوية التي تستخدم في الأرخبيل الملايوية. ويمكن لنا أن نستشهد في هذا الموضوع بما كتبه الرحالة العربي ابن بطوطة في رحلته إلى سيلان، مستخدما اللغة الأروية حيث ذكر في كتابه بعضا منها: ''نِيْلَمْ،'' فمعناه: الأزرق في اللغة العربية، وهكذا تعرض إلى ما شابهها من الألفاظ بعرب التاميل. انظر محمد بن عبد الله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.)، 599.

[15] حبيب محمد بن محمد إبراهيم، فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية (مومباي: مطبعة الحسني، 1875م).

[16] هو محمد مزاهر، خريج الجامعة النظيمية، يعمل حاليا محاضرا في جامعة جنوب شرق سريلانكا بقسم الدراسات الإسلامية، وله عدة مقالات باللغة التاميلية في مجلة الفكر الإسلامي، ومجلة نمرو وغيرها.

عام 1291هـ، بينما هذا التفسير الثاني طبع في عام 1296هـ.''[17] وهكذا كان هناك مساهمات تذكر لبعض العلماء في ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم بلغة عرب التاميل مثل تفسير: ''فتح الرحيم في تفسير القرآن الكريم،''[18] وتفسير ''رحمة المنان على المتعلمين من الولدان،''[19] وغيرهما.

أما إذا تعرضنا إلى أول ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم باللغة التاميلية فنجد ترجمة وتفسير المولوي عبد الحميد[20] الباقوي المسمى ب''القرآن المبين وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية''[21] أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم باللغة التاميلية. وقد شملت هذه الترجمة ثلاثين جزءا من القرآن الكريم من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس، وكان ذلك في سنة 1948م، في مجلد واحد كبير، علما بأن الأستاذ المولوي عمر الشريف قام بإعادة طباعة هذه الترجمة في عام 2010م، مع تقديم مبسط وزيادة بعض التوضيحات على هذه الترجمة.

---

[17] قام الباحث محمد مزاهر بكتابة هذه الرسالة باللغة التاميلية. انظر محمد مزاهر، ''تفسير القرآن الكريم بلغة عرب التاميل: (فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية) نموذجا'' (رسالة ماجستير، جامعة بيرادينيا، سريلانكا، 2006م). وهذه رسالة جامعية نال بها الباحث درجة ''ماجستير'' من قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية.

[18] نوح لبي بن عبد القادر، فتح الرحيم في تفسير القرآن الكريم (مومباي: مطبعة شاه الحميد، 1883م).

[19] سليمان بن محمد، رحمة المنان على المتعلمين من الولدان (مومباي: مطبعة شاه الحميد، 1894م).

[20] هو المولوي الحافظ عبد الحميد الباقوي، ولد في 1876م/1294هـ، خريج معهد الباقيات الصالحات في مدراس بجنوب الهند، وقد قام بإصدار ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية في عام 1948م، وهي أول ترجمة باللغة التاميلية في شبه القارة الهندية، بحيث تحمل أحد المحسنين السريلانكيين –وهو محمد حنيفة– بجميع المصاريف لطباعة هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم، وتوفي المولوي عبد الحميد (رحمه الله) في عام 1376هـ/1955م. انظر تقديم المولوي عمر الشريف، القرآن المبين وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية، 12-13.

[21] الباقوي، القرآن المبين وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية، 45. لم تكن هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم مجرد ترجمة فقط، بل كانت تفسيرا وتحليلا للآيات الكونية والعلوم الحديثة، وبيانا لأسباب النزول لبعض الآيات القرآنية في بعض الأحيان، واستشهادا بالأحاديث النبوية الصحيحة. وفي الواقع أن هذه الترجمة كانت بمثابة تفسير مأثور ورأي واجتماعي، بحيث كان تفسيره وترجمته مواكبا للعصر الحديث، حتى أخذت هذه الترجمة مدة خمس وعشرين سنة، ويبلغ عدد صفحاته 1216.

وأما إذا تحدثنا عن أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة السنهالية في سريلانكا فنجد أن دار الثقافة[22] الإسلامية للمسلمين (MICH) في سريلانكا قد بدأت بمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السنهالية في عام 1958م، وذلك بتكوين لجنة من علماء المسلمين وضم عالم من علماء اللغة السنهالية معهم –وهو الراحل السيد بِيُوْنُوْرِيْسْ وِيْكْرَامَاسِيْنْهَا[23] (Pinoris Wickremasinghe)، والذي كان عضوا من الأعضاء المنتخبة لكتابة القاموس السنهالية لدى الحكومة السريلانكية–، بحيث تم إنجاز هذا العمل في عام 1984م.

وهذا معناه أن عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السنهالية قد أخذ من المدة ستة وعشرين سنة،[24] كما أن هذا العمل المبارك كان على قدر كبير من التدقيق والتمحيص والبحث بالنسبة اللغة السنهالية، بحيث شملت ثلاثين جزءا من القرآن الكريم بدءا من سورة الفاتحة وانتهاءا إلى سورة الناس في مجلد واحد.

ومما سبق يمكن لنا أن نخلص بأن بدايات ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم في سريلانكا ترجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده، بحيث كانت بدايات هذه الترجمة وتفسيره للقرآن الكريم أولا باللغة الأَرْوِيَّة ثم باللغة التاميلية وبعدها كانت باللغة السنهالية.

حركات الإصلاح والدعوة وأثرها في ترجمة التفاسير القرآنية بماليزيا

لما توافق ميلاد ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الماليزية مع حركات الإصلاح والدعوة في العالم الإسلامي، كان من اللازم أن نجد هناك ارتباطاً وثيقة بين الترجمة والفكر، فالمفسر لا بدَّ له من فكر يحمله، وبالتالي يؤثر في منهجه وصبغة تفسيره العامة، وواقع الترجمة قبل القرن

---

[22] تأسست دار الثقافة الإسلامية للمسلمين في سنة 1944م، لتعزيز الأنشطة التعليمية والاجتماعية والثقافية، وللتعامل مع القضايا والمسائل الدينية وكذا التعليم والجوانب الاقتصادية للمجتمع. وكان الرئيس الأول لهذه المؤسسة هو السيد المرحوم رازق فريد، وأما رئيسها الحالي هو السيد الحاج عمر كامل. انظر http://www.michsl.org/aboutus.html.

[23] هو الأستاذ بيونوريس ويكراما سينها، عالم اللغة السنهالية، لقد فوضت الحكومة السريلانكية إليه مهام كتابة القاموس باللغة السنهالية.

[24] انظر الموقع http://www.michsl.org/history.html وانظر أيضا http://www.michsl.org/publications.html.

التاسع عشر الميلادي بماليزيا كانت ضعيفة إن لم نقل معدمة، فالقرن الثامن عشر الميلادي كان قرن الركود الفكري والتأخر في العالم الإسلامي، وقد شمل هذا الوضع ماليزيا، لا سيما وأن أرضها قد سقطت تحت الإستعمار البريطاني المسيحي، فكان وضع المسلمين به حاجة ماسة إلى الإصلاح.

وكانت صيحة الدعوة إلى الإصلاح الديني قد انفجرت في الحجاز على يد الداعية الإسلامي والمصلح محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة 1787م، والتي تحولت بعد ذلك إلى مصر على يد الشيخ محمد عبده المتوفى سنة 1905م، وسرعان ما انتشرت روح الإصلاح الديني فى أنحاء العالم الإسلامي، فحملها الأزهريون الذين تعلموا فى الأزهر، ووصلت هذه الروح الإصلاحية إلى ماليزيا على يد الماليزيين العائدين بعد انتهائهم من الدراسة من هذه الجامعة، فالعلاقة بين ماليزيا وبين البلدان العربية خاصة القاهرة ومكة قوية ومتينة، وتطورت من خلال الطلبة الملايويين الذين سافروا إلى تلك البلاد للدراسة والتفقه في الدين، وكانت هذه العلاقة منذ آواخر القرن التاسع عشر الميلادي علاقة ثقافية وفكرية أثرت في الطلبة الماليزيين فى السلوك والإتجاه، فعزم هؤلاء الطلبة على حمل هذه الفكرة ونشرها فى العالم الملايويّ لتحسين أوضاع المسلمين عقيدةً وفهماً وسلوكاً.[25]

وهذا ما قد حدث فعلاً بعد ما رجع هؤلاء الطلبة إلى بلادهم، وأصبحوا دعاة مصلحين فيها، فقاموا باتخاذ خطوات عديدة أثرت في حياة المسلمين الدينية والفكرية فى ماليزيا تأثيراً عميقاً وفي مجالات مختلفة، من أهمها تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الماليزية وذلك لتغيير ما يأتي:

أولاً: التأثير في المعتقدات والعادات

انتشرت في المجتمع الماليزي فى ذلك الوقت عقائد منحرفة عن الإسلام نتيجة سوء فهمهم لتعاليم الإسلام، فللملايويين بعض التقاليد والعادات المنحرفة التي كانت منتشرة في البلاد، منها: تعظيم قبور الأولياء وتصديق السحرة وغيرهما، فقام المفسرون المصلحون بالدعوة إلى

[25] محمد نورى الأمين بن أندوت، الحركة الإسلامية فى ماليزيا (الأردن: دار البيارق، 2000م)، 47.

تصحيح هذه الإعتقادات الضالة وتوجيه المسلمين إلى التمسك بتعاليم الإسلام، والعودة إلى القرآن والسنة النبوية الصحيحة، من خلال جهودهم في ترجمة معاني القرآن وتفسير آياته المتعلقة بهذا الموضوع ودعوة الناس إليها وإرشادهم بها.

ثانياً: التأثير في الفكر والسلوك

كانت الجامعة الإسلامية التى دعا اليها السيد جمال الدين الأفغانيّ في مجلة: ''العروة الوثقى'' التي أصدرها بباريس في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي قد امتدت أيضاً إلى ماليزيا، وشهدت ماليزيا بعد ذلك حركة إسلامية ثقافية فى أوائل القرن العشرين، وكان ذلك نتيجة لنشاط حركة التجديد التى أفرزتها الجامعة الإسلامية فى مصر، ويعد الشيخ طاهر بن جلال الدين الأزهريّ وسيد الشيخ بن أحمد الهادي من أوائل الذين ترد أسماؤهم فى هذا الصدد، فأصدر فى سنة 1906م/1324هـ مجلة: ''الإمام'' لتكون لسان الإصلاح، فبدأ صوت مجلة: ''الإمام'' منذ هذا التاريخ يجلجل فى سماء ماليزيا بالآراء الإصلاحية وأهمية الجامعة الإسلامية لدى الماليزيين، وفى عددها الأول قال الشيخ محمد سليم الكيلانى بما يأتي:

- يجب على زعماء الملايو أن يفحصوا الأمراض فى جسم المجتمع الملايوي ويصفوا لها الدواء.
- أنهم بحاجة إلى تربية تنقذهم من الغفلة.
- أنهم بحاجة إلى ''اتحاد'' يوحد جميع الملايويين.

ورأى المصلحون أن الآمال الثلاثة لا تتحقق إلا بوسيلة المعرفة المتعلقة بكلام الله والإسلام، أي: معرفة تعاليم القرآن؛ لأن الدين هو الدواء الناجع الذي قد أثبت مفعوله القوي فى شفاء أمراض الأمة الإسلامية.[26]

[26] وان حسين بن وان عبد القادر، الدعوة الإسلامية فى جنوب شرق أسيا منذ ظهورها الى العصر الحاضر (كوالا ترنجانو: مطبعة ياياسن إسلام ترنجانو، د.ت.)، 58-60.

ومن ناحية آخرى دعا المفسرون المصلحون الماليزيون إلى النظر والإجتهاد على ضوء معارف العصر وفهم مقاصد التشريع وذلك لمحاربة الجمود الفكري والتقليد والتعصب المذهبي الذى كان شائعاً بين المجتمع الإسلامي، وأن هذه الظواهر السلبية هي من العوامل الرئيسة التى أدت إلى تخلف المسلمين الماليزيين في الحياة والثقافة، وهذه الأوضاع لن تتغير إلا بفتح باب الإجتهاد وعدم الخضوع للآراء التقليدية دون تفكر ونقاش علمى دقيق.[27]

وهذه الدعوة قام بها المصلحون وعلى رأسهم الشيخ طاهر بن جلال الدين الأزهريّ وسيد الشيخ بن أحمد الهادي وتابع بعدهما الشيخ مصطفى بن محمود والشيخ أبو بكر الأشعريّ ويوسف الراويّ وغيرهم.

وكان من جهودهم أنهم أخذوا بالدعوة والإصلاح عن طريق تفسير القرآن الكريم بترجمة معاني آياته الكريمات، فنادوا بوجوب التقيد بأحكام الشريعة وخاصة فى الشعائر الدينية، وهاجموا ما تعارف عليه الناس من العادات والتقاليد التى يروها مخالفة للشريعة، مثل ما فسّر به الشيخ أبو بكر الأشعري فى كتابه: ''إينتيسارى جزء عم'' أنه دعا المسلمين إلى الإتحاد والتمسك بالقرآن والسنة واجتناب البدعة والخرافة المخالفة للشريعة، وحثهم على الإجتهاد ورفض التقليد إذ به إستطاع المسلمون الأخذ بالأحكام والتأمل بأسرار القرآن الكريم، وقال الشيخ فى تفسير سورة الكافرون ما نصه: ''لا بد علينا أن نعتمد على الكتاب والسنة، وإن بعضنا اهتم بآراء العلماء فلا نبالى بهم ولا نقلدهم، لأن بعضها تأثرت بالعادات والتقاليد المأخوذة من أجدادهم وبعضها مخالفة بالشريعة الإسلامية.''[28]

ثالثاً: التأثير في التربية والتعليم

الدعوة التي قام بها العلماء الماليزيون في هذا المجال هي بث العلوم الإسلامية، وبذل الجهود وحث المجتمع الإسلامي لتعليم العلوم الدينية والدنيوية، وأنهما من العلوم التى لا بد أن يمشيان معاً فى نفوس المسلمين، وذلك لتخريج جيل مسلم جديد متنور يستطيع أن يفهم

[27] وان حسين، الدعوة الإسلامية، 49.

[28] أبو بكر الأشعرى، أينتيسارى جزء عم (بولو بينانج: برسام بريس، 1962م)، 17-18.

الحياة العصرية ويستطيع كذلك يساير تطور الفكر الحديث، لأجل ذلك أنشئت المدارس الإسلامية المنظمة تنظيماً عصرياً، يتم فيها تعلم العلوم الدينية والدنيوية، ومن أوائل الرواد الذين ترد أسماؤهم فى هذا الصدد: السيد الشيخ الهادي بنشاطه الإسلامي فور عودته إلى البلاد ففتح عدداً من المدارس الدينية في ولايات ماليزيا: ملاكا وبولاو بينانج وسنغافورة.

وكانت مادة القرآن الكريم وتفسيره مقرراً منهجياً في تلك النشاطات التربوية والتعليمية، وكان التوصيف المنهجي لهذه المادة يأخذ نوعين من المصادر والمراجع، إحداها باللغة العربية في الرجوع إلى التفاسير العربية المعتمدة لدى أهل السنة والجماعة، والآخر باللغة الماليزية، حيث يمتلك الطلبة مذكرات خاصة بالتفسير القرآني وبيان معاني آياته بلغتهم الأم، فتتم قراءتها وشرحها وفهمها، ومن ثم تكون واجباً عليهم لأداء المعلومات منها في الإمتحانات والاختبارات.

حركات الإصلاح والدعوة وأثرها في ترجمة التفاسير القرآنية في سريلانكا

في بداية الأمر، لم يكن هناك أي تأثير لحركات الإصلاح والدعوة في ترجمة التفاسير القرآنية في سريلانكا، لكن في الأربعينات من القرن الماضي الميلادي، بدأ يظهر أثر حركات الإصلاح والدعوة شيئا فشيئا في هذه الجزيرة، وذلك بعد حضور الأستاذ عبد القادر صاحب[29] الهندي، وبعد تخرج الأستاذ محمد طاسيم[30] السريلانكي من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

---

[29] هو الأستاذ عبد القادر جيلاني صاحب، هندي الأصل، والمؤسس والأمير الأول للجماعة الإسلامية السريلانكية، وكان عضوا من أعضاء الجماعة الإسلامية الهندية، حيث كانت علاقته مع مولانا أبو الأعلى المودودي علاقة قوية جدا. وفي عام 1954م، تم تأسيس الجماعة الإسلامية السريلانكية بحيث صارت تعمل منفصلا عن الجماعة الإسلامية الهندية، لها مبادئها ومنهجها الخاصة كمثل باقي الجماعة الإسلامية في باكستان وبنغلاديش وغيرها. انظر عبد الله عزام، نشأة الإعلام مع بداية نشأة الجماعة، مجلة الحسنات (أبريل 2010م)، 3-4. وانظر أيضا سيد محمد، أول فصل لدراسة القرآن لعبد القادر جيلاني عام 1949م في شارع ميسانجر، مجلة الحسنات 34، رقم 9 (سبتمبر 2008م)، 39.

[30] هو الشيخ المولوي محمد طاسيم، درس في ندوة العلماء الهندية وتخرج بها، ثم أتم مرحلة الماجستير في جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة. وقد كان أول مدير للجامعة النظيمية في سريلانكا عام 1973م. رياض. محمد، من ذكرياتي: الجماعة الإسلامية على مرور أربعون عاما في خدمة الدعوة، مجلة الحسنات (أبريل 2010م)، 12.

لقد انتشر روح الإصلاح الديني في جزيرة سريلانكا بانتشار مؤلفات الأستاذ أبي الأعلى المودودي،[31] خصوصا بعد صدور ترجمته المشهورة للقرآن الكريم المسمى بـ ''تفهيم القرآن،'' بحيث اهتمت بها الجماعة الإسلامية السريلانكية أيما اهتمام، فصارت باتخاذ خطوات جليلة ومهمة للقيام بتفسير وترجمة ''تفهيم القرآن'' الذي ألفه الأستاذ أبو الأعلى المودودي، حيث نجحوا في ترجمته إلى اللغة السنهالية تحت لجنة المولوي محمد إبراهيم.[32] وهكذا ارتفع صوت دعوة الإصلاح أيضا في هذه الجزيرة من خلال المؤلفات المنتشرة للإمام حسن البنا[33] وسيد قطب، خصوصا بعد صدور تفسيره المشهور المسمى بـ''في ظلال القرآن،'' علما بأن جماعة إخوان المسلمين[34] في سريلانكا قد أَوْلَتْ اهتماما بالغا من

[31] ولد الأستاذ أبو الأعلى المودودي عام 1903م، بمدينة أورانك آباد بجنوب شرق القارة الهندية، حيث بدأ ينشر دعوته منذ عام 1933م، بتولية إدارة مجلة ترجمان القرآن الشهرية. وهو المؤسس الأول للجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، وله مؤلفات عديدة في شتى المجالات، من أهمها: تفهيم القرآن، مبادىء الإسلام، نحن والحضارة الغربية، الحجاب، الخلافة والملك، الربا وغيرها من الكتب القيمة المفيدة. وتوفي رحمه الله عام 1399هـ الموافق عام 1979م. انظر أليف الدين الترابي، أبو الأعلى المودودي عصره حياته دعوته مؤلفاته (الكويت: دار القلم، 1987م)، 1:37. وانظر عبد المنعم الهاشمي، أبو الأعلى المودودي (دمشق: دار ابن كثير، 1996م)، 1:8-17. وانظر أيضا محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية (القاهرة: دار الشروق،1987م)، 1:30-32، 48-49، 70-71.

[32] وهو الأمير السابق للجماعة الإسلامية بسريلانكا، والرئيس المؤسس لمنظمة سرنديب للبحث والدراسة، ومدرسة عائشة الصديقة النسائية، وأكاديمية التنوير. وهو الأمير الرابع للجماعة الإسلامية السريلانكية، ومتخرج من المدرسة الغفورية السريلانكية، ومحاضر اللغة العربية في جامعة بيرادينيا سابقا، كما أنه الرئيس المؤسس لمؤسسة سرنديب للبحث والدراسة، ومدرسة عائشة الصديقة للبنات، وأكاديمية التنوير الإسلامي. وله الفضل الكبير في إخراج ترجمة القرآن الكريم المسمى بـ ''تفهيم القرآن الكريم،'' إلى اللغة السنهالية، متبعا طريقة سلفه الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله.

[33] هو الإمام حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا، والمشهور بحسن البنا، ولد في المحمودية بمحافظة بحيرة عام 1906م، التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة وتخرج بها عام 1927م، أخذ الطريقة الحصافية عن شيخها السيد عبد الوهاب الحصافي في رمضان سنة 1923م. يقول الدكتور عمارة: ''وكانت هذه الطريقة الصوفية من أكثر الطرق بعدا عن البدع والخرافات، ومن أقربها إلى الالتزام بالشريعة، والاهتمام بمناهج الإصلاح الخلقي والاجتماعي.'' وفي عام 1928م أسس جماعة الإخوان المسلمين مع ستة رجال جميعهم من العمال الحرفيين، بحيث أغتيل بالقاهرة في 12 فبراير 1949م. انظر أنور الجندي، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد (دمشق: دار القلم، 2000م)، 1:18-25، 278-294. وانظر أيضا محمد عمارة، معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2006م)، 1:3-13.

[34] فقد كانت جماعة إخوان المسلمين في سريلانكا تسمى في البداية بـ ''جماعة دار الأرقم'' (DA)، وبعدها كانت تسمى بـ ''المؤسسة الإسلامية للثقافة والتنمية (M.F.C.D) –وهي مؤسسة إنسانية تقوم بالخدمات الاجتماعية للمسلمين وغيرهم، كما أنها منظمة وطنية غير حكومية، بحيث تقوم بتقديم المعونات للمتضررين من الكوارث الطبيعية من الفيضانات وغيرها، وقد

خلال ترجمة جزء[35] عم كاملا، وكذا بعض قصار السور والآيات المتعلقة بالإصلاح من تفسير ''في ظلال القرآن.''

ولذا يمكن لنا أن نرى في هذا البلد التأثير البالغ لحركات الإصلاح والدعوة من خلال هذين المصلحين العملاقين –الأستاذ أبو الأعلى المودودي والأستاذ سيد قطب– في أفكار المسلمين السريلانكيين وسلوكهم واتجاهاتهم، خصوصا بعد صدور هذين التفسيرين وترجمتهما –''تفهيم القرآن'' و ''في ظلال القرآن''– إلى اللغة السريلانكية في مجالات متنوعة ومختلفة، ومن أهمها التأثير في الفكر والسلوك وكذا في التربية والتعليم، ويتضح ذلك فيما يأتي:

أولا: التأثير في الفكر والسلوك

لقد كان لدعوة الإصلاح الذي قادها الأستاذ أبو الأعلى المودودي في الهند أثرا بينا، بحيث أصبحت الجماعة الإسلامية السريلانكية تهتم بأفكار وحركات الإصلاح الديني من خلال الأستاذ عبد القادر جيلاني حتى بدأ هذا التأثير الإصلاحي الديني يظهر واضحا في الفكر والسلوك، خصوصا بعد تسلم المولوي محمد إبراهيم زمام رئاسة الجماعة السريلانكية في بداية التسعينات من خلال جهوده المباركة في ترجمة معاني القرآن الكريم لتفهيم القرآن للأستاذ أبي الأعلى المودودي إلى اللغة السنهالية السريلانكية.

ولكن التأثير الأكبر لحركة الإصلاح كان في نهاية التسعينات عندما تسلم الأستاذ رشيد حج الأكبر رئاسة الجماعة السريلانكية، حيث قام بدعوة الإصلاح بمطالبة المسلمين السريلانكيين بالتمسك بتعاليم الإسلام الحنيف، ونبذ التقاليد المنتشرة والعادات السيئة المخالفة للشريعة في البلد.

تأسست هذه المؤسسة رسميا في عام 2001م، ويترأسها الأستاذ نياز محي الدين– ثم استقرت تسميتها أخيرا على ''جماعة السلامة،'' وهي مشهورة حاليا بهذا الإسم في الآونة الأخيرة.

[35] انظر علاء الدين المنبعي، ترجمة جزء عم من تفسير ''في ظلال القرآن'' (تاميل نادو: مطبعة أهل الصفة، 2010م) 82:3.

يمكن لنا أن نرى هذه الآثار للإصلاح في الفكر والسلوك خصوصا في كتابات الأستاذ حج الأكبر خصوصا في مجلة الحسنات[36] تحت عنوان: ''حقل الدعوة،'' كما يمكن لنا أن نرى هذه الآثار الإصلاحية في الفكر والسلوك واضحا جليا في محاضراتهم وخطبهم ومؤتمراتهم واجتماعاتهم ومخيماتهم التي يعقدونها، وما يصدرونه من جرائد أسبوعية مثل إِنْغَالْ تِيْسَامْ[37] (Engal Tesam)، وغيرها.

وهكذا كان تأثير دعوة الإصلاح في الفكر والسلوك عندما قادها الإمام حسن البنا والأستاذ رشيد رضا والأستاذ سيد قطب في مصر، بحيث كان لهذه الدعوة الإصلاحية الأثر البالغ لدى جماعة إخوان المسلمين بسريلانكا، وقد كان ذلك من خلال بعض الطلاب المتخرجين من الجامعة النظيمية[38] مثل الأستاذ محمد منصور[39] والشيخ محمد فضيل[40] والشيخ محمد مزاهر[41] والشيخ خير البشر[42] وغيرهم كثيرون.

---

[36] أصدرت الجماعة الإسلامية السريلانكية هذه المجلة ''مجلة الحسنات'' في اجتماعها في قرية ''دِيْلْ كَهَاكُوْدَا'' (Delgahagoda) في 6-7 من مارس عام 1970م/1390هـ. وهي مجلة شهرية باللغة التاميلية، بحيث أتمت هذه المجلة مسيرتها الأربعين سنة في 2010م، وما زالت تستمر في مسيرتها حتى الآن. راجع رزين رحمين وحسيب رشيد، مقابلة مع الأمير السابق: المولوي محمد إبراهيم، 26. راجع أيضا عبد الله عزام، نشأة الإعلام مع بداية نشأة الجماعة، 4.

[37] وفي عام 2002م بدأت الجماعة الإسلامية السريلانكية بإصدار هذه الجريدة بين حين وآخر، لكن في عام 2004م بدأت تصدر مرتين في الشهر. عبد الله عزام، نشأة الإعلام مع بداية نشأة الجماعة، 5.

[38] لقد أسس هذه الجامعة الرجل المحسن محمد نظيم من مدينة بيروالا في عام 1973م، فسميت باسمه فصارت تسمى بـ ''الجامعة النظيمية.'' وهي جامعة جمعت بين العلوم الحديثة والعلوم الشرعية في نفس الوقت، بينما كانت المدارس والمعاهد الدينية تهتم بالعلوم الشرعية فقط. تصدر الجامعة مجلة إسلامية فصلية تسمى بـ ''الفكر الإسلامي.'' فمدير هذه الجامعة الأستاذ الدكتور محمد شكري. انظر الجامعة النظيمية الإسلامية تحتفل بعيدها الفضي، مجلة الفكر الإسلامي 20، رقم 4 (يوليو وسبتمبر 1998م)، 49 -51.

[39] هو محمد منصور، ولد في 1958م، في مدينة أكورانا (Akurana)، خريج الجامعة النظيمية سنة 1981، وعمل فيها منذ 1981 حتى 2002م. وهو مؤسس معهد المشكاة للبحوث الإسلامية، وكلية القرآن المفتوحة. وله عدة مقالات في مجلة الفكر الإسلامي التي تصدرها الجامعة النظيمية، وهو رئيس تحرير مجلة نَهَرْوُ (Naharvu)، وأحد المؤسسين لجريدة ميلفارواي. وله عدة كتب باللغة التاميلية منها: الصراع العرقي: منظور إسلامي، القرآن الكريم في نظر العجمي، ذكر الله ﷻ، تعلم القرآن: بعض المبادئ التوجيهية، كما قام بترجمة كتاب الشيخ القرضاوي وهو ''الرسول والعلم'' إلى اللغة التاميلية. كما أنه جهود كبيرة في تفسير بعض السور من القرآن الكريم مثل سورة آل عمران، الأنفال، الرعد، مريم، والحج والنور والنمل والعنكبوت والأحزاب والرحمن والجمعة والمنافقون والطلاق وغيرها. انظر .http://en.wikipedia.org/wiki/M.A.M._Mansoor

[40] وهو محمد فضيل، خريج الجامعة النظيمية سنة 1981، حصل على ماجستير من قبل جامعة بيراديناي، ويعمل محاضرا ومسؤولا عن شؤون الأكاديمية في الجامعة النظيمية منذ 1987م حتى يومنا هذا. وله عدة مقالات في مجلة الفكر الإسلامي التي تصدرها

يمكن لنا أن نرى هذه الآثار لهذه الدعوة الإصلاحية في الفكر والسلوك واضحا جليا في ملتقياتهم ومحاضراتهم واجتماعاتهم التي يعقدونها، وما يصدرونه من مجلات شهرية مثل مجلة ''الفكر الإسلامي،''[43] ومجلة ''نَهَرْوُ''[44] وغيرها من الجرائد مثل ''مِيْلْفَارْوَايْ'' (Meelparvai)، وجريدة ''سَارْوَ دِيْسَابْ بَارْوَايْ'' (Sarwadesapparvai)[45] وغيرها.

ثانيا: التأثير في التربية والتعليم

وهكذا قد أثرت حركة الإصلاح التي قادها الأستاذ أبو الأعلى المودودي في التربية والتعليم أيضا، من خلال ترجمته المشهور بـ ''تفهيم القرآن،'' لأن الدعوة التي قام بها العلماء

الجامعة النظيمية في مواضيع شتى. انظر http://www.slmuslims.com/index.php?option=com_content&view=article&id=240:ash-sheikh-shm-faleel-naleemi&catid=9976:ulema-profiles-local&Itemid=113

[41] هو محمد مزاهر، خريج الجامعة النظيمية، يعمل حاليا محاضرا في جامعة جنوب شرق سريلانكا بقسم الدراسات الإسلامية، وقد كان رئيسا سابقا لقسم الدراسات الإسلامية بجامعة جنوب شرق سيرلانكا، وله عدة مقالات باللغة التاميلية في مجلة الفكر الإسلامي، ومجلة نهرو وغيرها.

[42] هو خير البشر، ولد في درگا نحر (Darga Nahar)، خريج الجامعة النظيمية، ثم حصل على ماجستير في اللغة العربية بجامعة الخرطوم عام 1985، وكان محاضرا في نفس الجامعة لكنه الآن ترقى إلى منصب نائب مدير الجامعة. وكان عضوا في مجلس الأوقاف السريلانكية ما بين فترة 2003-2006م. وله عدة كتب باللغة التاميلية من أهمها: الدعوة الإسلامية، التصوف في نظر الشريعة الإسلامية، تفسير سورة العصر، الإمام النووي حياته وخدمته وغيرها من الكتب. انظر إنصاف صلاح الدين، مقابلة مع الشيخ خير البشر (جريدة ميلفارواي 234، بتاريخ 2011/11/18م)، 5.

[43] تصدرها الجامعة النظيمية، لقد كانت بداية إصدارها في عام 1978م، ومازالت تستمر في خدمتها حتى يومنا هذا. يقول الدكتور شكري في عددها المائة: إن هذه المجلة تحتوي على موضوعات متعددة ومتنوعة، مثل البحوثات التي تتعلق بالقرآن والسنة، والفقه والعقيدة والتصوف والتاريخ الإسلامي والأخلاق والحضارة الإسلامية وغيرها، كما تحتوي هذه المجلة ما يتعلق بحياة العلماء وأبحاثهم وأفكارهم وما يدور حول العالم المعاصر وغيرها. محمد شكري، مسيرة خمس وعشرين سنة في إصدار المجلة (مجلة الفكر الإسلامي 100، رقم 4، (يوليو-ديسمبر، 2003م)، 4-5.

[44] هي مجلة إسلامية تصدرها مركز المشكاة الإسلامية بأكورانا بسريلانكا، ورئيس تحريرها الأستاذ محمد منصور، يهتم بالقضايا الإسلامية داخليا ودوليا، وكذا بالتفسير والفقه والتصوف، كما يهتم بأفكار علماء الإصلاح والحركات الإسلامية. انظر مجلة نهرو 11 (مايو- أغسطس 2011م).

[45] وهي جريدة تنشر الأخبار حول العالم، يترأسها الأستاذ رؤوف زين، بحيث تهتم هذه الجرائد القضايا التي تتعلق داخليا ودوليا، خصوصا ما يتعلق بشؤون المسلمين.

السريلانكيون المنتسبون للجماعة الإسلامية في هذا المجال هو إعداد جيل مسلمة واعية بثقافتها الدينية في العصر الحاضر، وتسليحهم بالعلوم الإسلامية والحديثة التي تخدم الأمة الإسلامية بشتى أنواعها، ومسايرة تطور الفكر المعاصر التي تناسب العصر الحاضر.

لذا نرى هؤلاء العلماء الإصلاحيين قد أنشأوا المدارس والمعاهد لنشر أفكار الإصلاح في التربية والتعليم، وذلك مثل الكلية الإصلاحية للبنين[46] في مادامبا (Madamba) والكلية الإصلاحية[47] للبنات في بوتالم (Puttalam) ومعهد عائشة الصديقة[48] للبنات في ماوانيلا (Mawanella) وغيرها من المؤسسات الإسلامية حسب متطلبات العصر الحاضر، لأجل أن يتم فيها تعليم العلوم الدينية والدنيوية، وخصوصا مادة القرآن الكريم وتفسيره. ومن بعض هؤلاء العلماء الذين لهم اهتمام بالغ بأفكار الإصلاح المولوي محمد إبراهيم، والشيخ الأستاذ أكار محمد، والأستاذ رشيد حج الأكبر والأستاذ منصور وغيرهم.

وهكذا كان لعلماء حركة الإصلاح من جماعة إخوان المسلمين تأثيرا كبيرا في مجال التربية والتعليم، بحيث ذهب العلماء المنتسبون لجماعة إخوان المسلمين في سريلانكا في هذا المجال إلى إعداد جيل مسلمة واعية ومثقفة بتعاليمها الدينية المواكبة للعصر الحاضر، وتمكينهم بالعلوم الإسلامية والحديثة الكافية التي تخدم الأمة الإسلامية، حتى يكون مناسبا للعصر الحاضر. يمكن لنا أن نرى هذا في إنشائهم للمدارس والمعاهد الإسلامية للقيام بنشر أفكار الإصلاح فيما يتعلق بترجمة وتفسير القرآن الكريم، مثل الجامعة النظيمية وكلية القرآن المفتوحة[49] وغيرها.

---

[46] انظر محمد محي الدين، كلية الإصلاحية العربية للبنين في مادمبا، مجلة الحسنات 23، رقم 10 (أكتوبر 2002م)، 44. وانظر رزين رحمين وحسيب رشيد، مقابلة مع الأمير السابق: المولوي محمد إبراهيم، مجلة الحسنات 34، رقم 9 (سبتمبر 2008م)، 27.

[47] انظر أم مصعب، كلية الإصلاحية العربية للبنات في بوتالم، مجلة الحسنات 23، رقم 10 (أكتوبر 2002م)، 30.

[48] راجع رزين رحمين وحسيب رشيد، مقابلة مع الأمير السابق: المولوي محمد إبراهيم، 27.

[49] فقد تأسست هذه الكلية بإشارة من الأستاذ محمد منصور في عام 2009م في قرية أكورانا بمنطقة الوسطى بسريلانكا، وكان هدف إنشائها هو نشر الوعي الثقافي المتعلق بالقرآن بين المثقفين في المجتمع الإسلامي. انظر مجموعة من العلماء، تاريخ تأسيس كلية القرآن المفتوحة (أكورانا: معهد المشكاة للبحوث الإسلامية، 2009م). وانظر أيضا الموقع التالي: http://www.usthazmansoor.com/alquran-open-college/

وأما ما يتعلق بنظام التعليم والتدريس لمادة القرآن الكريم وتفسيره، فقد كان يسير على نهجين في اتباع المصادر والمراجع، أوله: كان باللغة العربية في الرجوع إلى كتب التفاسير المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، وثانيه: كان باللغة السريلانكية، بحيث كان يدرس ويشرح تفسير القرآن وبيان معانيه بلغة الأم –سواء كانت باللغة التاميلية أم باللغة السنهالية–، ومن ثم يكون واجبا على الطلبة أداء هذه المعلومات في أثناء الامتحانات والاختبارات كما تلقوها من أساتذتهم.

التفاسير المترجمة في ماليزيا

وقد بذل العلماء الماليزيون قصارى جهدهم في الترجمة والتأليف لمعاني القرأن، وذلك ليساعد المجتمع الإسلامي على فهم الإسلام وتدبر القرآن، وأنه سراج للمسلمين في مواجهة مشكلات الحياة، وقد ذكر الشيخ أبو بكر الأشعريّ أن كثيراً من الشعب الماليزي لا يفهم القرآن جيداً لجهلهم باللغة العربية، وهناك كثير عندهم الرغبة العالية لفهم القرآن الكريم، ولكن تواجههم المشاكل، إذن من واجب العلماء أن يعرّفوا بالقرآن ويقدموا مضمونه كما هو المطلوب للمجتمع الإسلامي الماليزي بوسيلة الترجمة.

ومن هنا دخلت الترجمة بدون استئذان في هذا الجهد التفسيري، لأن الترجمة كانت هدفاً من أهداف تأليف هذا التفسير، ومقصداً من مقاصده الرئيسة. وفيما يأتي بيان جهود هؤلاء العلماء في ترجمة القرآن الكريم على النحو الآتي:

1. تفسير القرآن الحكيم: للشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود.[50]
2. تفسير أينتيسارى تفسير جزء عم للشيخ أبو بكر الأشعريّ.[51]
3. تفسير الراويّ للحاج يوسف الراويّ.[52]

[50] طبع الجزء الأول من "تفسير القرآن الحكيم" بتاريخ: 18 ربيع الأول سنة 1368هـ الموافق: 15 يناير سنة 1959م، أما الطبعة الخامسة ففي: 6 رجب سنة 1378هـ، فقد أضيفت بعض الإيضاحات والتفسيرات المفيدة من قبل المؤلف، انظر كلمة الافتتاح بقلم الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله فاهم، وكان المفتي السابق لولاية بولو بينانج بعد الاستقلال، وتوفي في 28 إبريل سنة 1961م/ 1378هـ، وما كتبه المؤلف الشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود في مقدمته في تفسير القرآن الحكيم، 1:1 .

[51] أينتيسارى جزء عم، أبو بكر الأشعرى، 1.

4. تفسير القرآن الحكيم، للأستاذ حاج مصطفى بن عبد الرحمن بن محمود، طبع طبعات عديدة بماليزيا، أولها: ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.
5. تفسير البيان في تأويل آيات القرآن، ألفه توان حاج عبدالعزيز بن عبدالسلام، طبع طبعات عديدة بماليزيا، أولها: ١٩٦٨م.
6. خلاصة القرآن، للأستاذ وان إسماعيل وان ناون، طبع في ماليزيا سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
7. تفسير المربويّ،[53] وهو من أشهر المفسرين الماليزيين، له في مجال التفسير باللغة الماليزية ما يأتي: تفسير قرآن مربويّ وتفسير سورة يس وتفسير جزء عمَّ وتفسير الفاتحة.
8. ترجمة ظلال القرآن للأستاذ يوسف ذكى بن يعقوب.[54]
9. الترجمة لتفسير المنير لوهبة الزحيليّ.[55]

التفاسير المترجمة في سريلانكا

لقد قام علماء المسلمين السريلانكيين بجهود مباركة في خدمة القرآن الكريم بترجمتها وتفسيرها إلى اللغة التاميلية والسنهالية، ليساعد المسلمين على فهم معنى القرآن الكريم، وهذا يظهر جليا من كلام الشيخ محمد أبو بكر في مقدمة تفسيره لسورة العصر حيث

---

[52] تفسير الراوى من التفسير المختصرة للسور فى جزء عم, أنه قسم إلى قسمين، وفى القسم الأول فيه تفسير سورة الفاتحة إلى سورة الضحى وأنه قد نشر فى فى عام 1950م. وأما القسم الثاني ففيه تفسير سورة الليل إلى سورة النبأ وأنه قد نشر فى عام 1951م، وهذا التفسير أصبح مرجعاً فى المدارس الدينية للفصل الخاص في ماليزيا. Persekutuan Tanah Melayu). انظر عبد الله الراوي، تفسير الراوي جزء عم 1و2 (بولو بينانج: مطبعة الراوي، د.ت.)، الصفحة الأخيرة.

[53] ولد بمكة المكرمة في 28 /ذي القعدة/ 1313 هـ الموافق لعام 1893م، عندما كان أبواه يحجان بيت الله الحرام، وبقي المربويّ مع أبيه وأمه في مكة المكرمة منذ ولادته وحتى صار عمره عشر سنوات، ثم انتقل مع أسرته إلى ماليزيا عام 1323هـ، توفي الشيخ المربويّ رحمه الله في عام 1410 هـ الموافق 1989م.

[54] جرت محاولات قديمة في تفسير الظلال قبل ذلك لكنها لم تتم، ومنها محاولة سليم بحر بعنوان: ''تحت ظلال القرآن: تفسير شعبي وتقدمي،'' نشر بعضاً منه في سورابايا عام 1952م.

[55] تقوم الآن لجنة علمية بترجمة تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للشيخ الدكتور وهبة الزحيليّ، وقد بدأنا بترجمة تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم؛ لأن المسلمين في ماليزيا يحتاجون هذا التفسير لأنهم يحفظون قصار السور وبهم حاجة إلى معرفة تفسيرها، فضلاً عن أن الكثيرين يهتمون بحفظ جزء عمَّ يتساءلون، وصدر منه تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم، والعمل مستمر في إنجازه حتى يومنا هذا.

يقول: ''إن هدف وقصد ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة التاميلية هو جعل الناس يفهمون القرآن الكريم بلغاتهم الأم لكونهم لا يفهمون لغة القرآن الأصلية...''

وقد سبق أن ذكرنا بأن عملية ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم في سريلانكا كانت بثلاث لغات مختلفة، منها لغة عرب التاميل واللغة التاميلية واللغة السنهالية، كما أن ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم لم يكن كل العلماء قد قاموا بترجمته أو تفسيره كاملا، وإنما قام البعض بترجمة معاني القرآن الكريم كاملا، والبعض الآخر قاموا بترجمة وتفسير بعض الأجزاء من القرآن الكريم، والبعض قاموا بترجمة جزء عم فقط، بينما البعض قاموا بترجمة وتفسير سورة واحدة كاملة أو بعض السور من القرآن الكريم، وكذا البعض الآخر قاموا بترجمة بعض الآيات القرآنية فقط، ويتضح ذلك بما يأتي.

ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم باللغة التاميلية

1. القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية[56]

كلفت الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية لجنة من العلماء[57] من سريلانكا وجنوب الهند بترجمة معاني القرآن الكريم كاملة إلى اللغة التاميلية، بحيث قامت هذه اللجنة المكونة من العلماء بإصدار طبعته الأولى في عام 1413هـ/1992م، وكان ذلك في مجلد كبير، احتوى على 1251 صفحة، كما أن هؤلاء العلماء قد اعتمدوا في ترجمتهم على التفاسير المأثورة، بحيث كان منهجهم في آيات الصفات إثبات ظاهرها وعدم تأويلها.

---

[56] مجموعة من العلماء، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1993م)، 25:1.

[57] منهم: 1) الشيخ محمد إقبال، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. 2) الشيخ عبد المجيد مبارك، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود. 3) الشيخ متوابة، الداعية بمركز الدعوة والإرشاد بأم القيوين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهؤلاء العلماء الثلاثة من جنوب الهند يجيدون اللغة التاميلية. 4) الشيخ محمد أبو بكر الصديق، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومدير معهد دار التوحيد السلفية بسريلانكا. 5) الشيخ أحمد مبارك، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والمشرف على الدعاة ومدير مدرسة الكلية الغفورية بسريلانكا. 6) الشيخ نور حمزة، المدرس بالكلية الغفورية بسريلانكا. 7) الشيخ مصطفى مولانا، المدرس بمعهد دار التوحيد بسريلانكا. راجع مجموعة من العلماء، القرآن الكريم وترجمة معانيه، 25:1.

2. ترجمة معاني القرآن الكريم.[58]

لقد قام الأستاذ محمد جان بترجمة معاني القرآن الكريم كاملة إلى اللغة التاميلية، بحيث أن هذه الترجمة اهتمت بتوضيح معنى الآيات القرآنية فقط ولم يتطرق إلى شرح وتفسير القرآن الكريم، وقد طبعت المؤسسة الخيرية هذه الترجمة التاميلية فأصدرتها في مجلد كبير واحد، وفي حدود 1440 صفحة.

3. أنوار القرآن بتفسير معاني جزء عم.[59]

تصدر الحافظ المولوي عبد الرحمن بترجمة وتفسير ''جزء عم،'' الذي سماه بـ ''أنوار القرآن،'' حيث كانت الطبعة الأولى منها في عام 1955م، وما زالت تنتشر وتتداول بين أيادي الناس حتى طبعت الطبعة الخامسة عشرة في عام 2007م.[60] وهي في مجلد واحد اشتملت على توضيح بعض الأمور الكونية لبعض السور القرآنية من هذا الجزء، والتعرض لذكر أسباب النزول مع إيراد الأحاديث النبوية التي تثبت ذلك[61].

4. ترجمة معاني جزء عم

كفلت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في شعبة توعية الجاليات الإسلامية في الزلفى بالمملكة العربية السعودية مجموعة من العلماء السريلانكيين العاملين فيها بترجمة جزء عم، فسموا بـ ''ترجمة معاني جزء عم،'' حيث كانت الطبعة الأولى في عام 1424هـ، وفي مجلد واحد متوسط.

[58] محمد جان، ترجمة معاني القرآن (مدراس: مؤسسة جان الخيرية، 2008م)، 60:1.

[59] محمد عبد الرحمن، أنوار القرآن: تفسير جزء عم (تاميل نادو: مؤسسة آدم، 2007م)، 80:15.

[60] راجع محمد عبد الرحمن، أنوار القرآن، 3.

[61] راجع محمد جان، ترجمة معاني القرآن، 5.

وقد اعتمد هؤلاء في ترجمتهم وتفسيرهم لـ''جزء عم'' بما ورد في تفسير ابن كثير وأضواء في القرآن الكريم للشيخ السعدي، كما تضمن هذا التفسير نقولات عامة على المعنى العام في الترجمة.

5. تفسير سورة العصر

لقد قام هذا العالم الفاضل الشيخ أبو بكر[62] بتفسير سورة العصر، حيث قال في مقدمة تفسيره أسباب قيامه بتفسير سورة العصر فقال: ''إن وجود تفسير القرآن باللغة العربية يصعب على الناس الذين لا يفهمون ولا يتكلمون لغة القرآن الكريم، ومن أجل ذلك فإن الطريقة المثلى لفهم القرآن الكريم هو القيام بتفسير معاني القرآن الكريم باللغة التاميلية حتى يفهمه الناس جميعا في هذا البلد الطيب ويفقه معانيها... إن الغرض الأصلي لتأليف هذا التفسير هو أن يفهم الإخوة المسلمون الدين الإسلامي على الوجه الصحيح وأن يستفيدوا من هذا التفسير....''[63]

يقول الأستاذ محمد أمين[64]: ''إن تفسير العلامة أبو بكر كان هو الأفضل مقارنة مع التفاسير الأخرى، لأن التفسير الذي كتبه الشيخ محمد مصطفى وغيره كان بمثابة الترجمة لمعاني القرآن الكريم –وإن كان قد وجد فيه التفسير نوعا ما–، كما أن تفسير الشيخ أبو بكر كان أنفع وأوضح، بحيث كان تفسيره تفسير مأثور يستدل بالقرآن أولا ثم بالسنة وأقوال الصحابة... وكان منهجه في التفسير اتباع منهج المفسرين السابقين، كما أنه كان

[62] هو الشيخ العلامة أبو بكر عالم بن محمد إبراهيم، وهو عالم من علماء تفسير القرآن الكريم بسريلانكا، ولد في 1903م/1320هـ، درس في إحدى المدارس الدينية بسريلانكا ثم أكمل دراسته في المدرسة النظامية باللكنو بالهند. فقد ألف تفسيره هذا وهو في عمر الثالثة والعشرين، حيث قام أستاذه ومدير المدرسة النظامية باللكنو الأستاذ العلامة عناية الله الأنصاري الأيوبي بتقريظ تفسيره. وتوفي رحمه الله في عام 1391هـ/1972م. انظر محمد أمين، تفسير سورة العصر للعالم أبي بكر: نظرة عامة، مجلة الفكر الإسلامي، 22، رقم 4 (يوليو–سبتمبر 2000م)، 34.

[63] محمد أمين، تفسير سورة العصر، 30.

[64] هو الأستاذ الفاضل محمد أمين، خريج جامعة بيراديني، يعمل محاضرا في جامعة بيراديني منذ سنين عديدة بقسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، وله عدة مقالات باللغة التاميلية والسنهالية، خصوصا فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية ولغة عرب التاميل والحضارة الإسلامية، ويهتم كثيرا بآثار علماء المسلمين السريلانكيين ويكتب عنهم. ويمكن لنا أن نرى أثر هذه المقالات في مجلة الفكر الإسلامي، ومجلة الحسنات وغيرهما.

يستعين بتفسير هذه السورة بكتب التفاسير من القدماء مثل تفسير الإمام فخر الرازي والقرطبي وغيرهما والمعاصرين مثل تفسير المنار للشيخ رشيد رضا وتفهيم القرآن للأستاذ أبي الأعلى المودودي وغيرهما، كان تفسيره تفسيرا إصلاحيا واجتماعيا..."[65]

ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم باللغة السنهالية

1. معنى القرآن الكريم باللغة السنهالية كاملة

قام مجموعة من العلماء والباحثين[66] بترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة السنهالية، والتي بدأت أعمالها في عام 2003م حتى فرغت في 2011م، بحيث اعتمدت هذه الترجمة كثيرا على التفسير البيضاوي وتفسير الجلالين، كما كانت تسلك مسلك التأويل في آيات الصفات التي ظاهرها توهم التشبيه والتمثيل لله سبحانه وتعالى. وقد قامت مؤسسة مولانا المشهور[67] بطباعة هذه الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم وأصدرت طبعتها الأولى في عام 2011م، وهي عبارة عن 6 مجلدات، وكل مجلد يحتوي على ثلاثمائة صفحة.

---

[65] انظر محمد أمين، تفسير سورة العصر، 37.

[66] منهم: 1) المولوي محمد خليل 2) الباحث محمد نسيم 3) الأستاذ مولانا عبد القادر المشهور.

[67] المشهور، لقب عائلة التي تنتسب إلى سادات آل باعلوي، وهي من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد نزل إلى سيلان علماء وصلحاء آل المشهور مثل الحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن المشهور وعلوي المشهور وعلي بن عبد الرحمن المشهور، وأحمد بن أبو بكر بن علوي المشهور، وهو من الذين استقروا في سريلانكا وتزوجوا فيها، فقد ولد الحبيب أحمد بن أبو بكر المشهور بتريم ونشأ بها تحت رعاية أبيه، تلقى علوم الشرع على جده وعلى والده وأخذ كذلك عن جملة من المشائخ، وكان في بداية حياته مهتما بالتجارة ما بين تريم وعدن، ثم عزم على السفر إلى سيلان، وأخذ ينتقل بين القرى يعلم القرآن ويحدث العامة في مساجدهم ومجالسهم، ثم استقر في غالي (Galle)، وتوفي بها عام 1422هـ. وله أولاد، ومن هذه الأولاد الأستاذ عبد القادر ابن أحمد المشهور، وهو أحد المساهمين في خدمة ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة السنهالية، والمتبرع لطباعة هذه الترجمة على شكل فاخر. انظر: المشهور، أبو بكر بن العدني بن علي بن عبد الرحمن، لوامع النور نخبة من أعلام حضر موت (صنعاء: مكتبة دار المهاجر، 1991م)، 2:227-282.

2. تفهيم القرآن الكريم[68]

يرجع أصل التسمية بـ ''تفهيم القرآن الكريم'' إلى أن الأستاذ أبو الأعلى المودودي قد ألف تفسيرا للقرآن الكريم سماه بـ''تفهيم القرآن الكريم،'' فأعجب المولوي محمد إبراهيم بهذه التسمية فسمى ترجمته أيضا بتفهيم القرآن الكريم، لأنه قام بترجمة ما كتبه الأستاذ أبو الأعلى المودودي في ترجمته ''تفهيم القرآن'' إلى اللغة السنهالية.

وقد بدأ المولوي محمد إبراهيم بإصدار الجزء الأول من تفهيم القرآن في عام 1989م، لكن توقف لفترة من الزمن، ثم انضم معه فريق من العلماء حتى بدأوا أعمالهم من جديد في عام 2000م، بحيث تم ترجمة وتفسير تفهيم القرآن الكريم كاملا في 12 مجلدا في عام 2012م. وقد كان هناك حفلة رسمية بمناسبة إصدار ترجمة تفهيم القرآن الكريم، بحيث حضر هذا الحفل الكريم رئيس الوزراء السريلانكي ''جاياراتنا.''[69]

3. ترجمة معاني جزء عم وتبارك وقد سمع

قام مكتب الندوة العالمية[70] للشباب الإسلامي بسريلانكا بتكليف مجموعة من العلماء لترجمة معاني القرآن الكريم لـ''جزء عم وتبارك وقد سمع،'' بحيث استغرق هذ العمل أكثر من ثلاث سنوات، فكانت الطبعة الأولى لإصدار ''جزء عم'' في عام 1430هـ، أما إصدار ''جزء تبارك'' و ''جزء قد سمع'' فكانت الطبعة الأولى في 1431هـ/2010م.[71]

---

[68] يرجع أصل التسمية بـ ''تفهيم القرآن الكريم'' إلى أن الأستاذ أبو الأعلى المودودي قد ألف تفسيرا للقرآن الكريم سماه بـ''تفهيم القرآن الكريم،'' فأعجب المولوي محمد إبراهيم بهذه التسمية فسمى ترجمته أيضا بتفهيم القرآن الكريم، لأنه قام بترجمته ما كتبه الأستاذ أبو الأعلى المودودي إلى اللغة السنهالية.

[69] انظر الموقع http://www.dailynews.lk/2012/02/17/news20.asp وانظر أيضا http://www.srilankaguardian.org/2012/02/launching-of-holy-quran-translation-in.html

[70] إن الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤسسة اجتماعية، يقع موقعها الرئيسي في المملكة العربية السعودية، ولها فروع كثيرة في بلدان متعددة، ومنها في سريلانكا، ففرع الندوة العالمية للشباب الإسلامي بسريلانكا قامت بترجمة هذه الأجزاء الثلاثة إلى اللغة السنهالية.

[71] انظر الموقع http://wamylanka.org/. وانظر أيضا http://www.maktabah.org/quran/translations/744-the-noble-quran-with-translation-in-sinhalese-surah-fatiha-and-juz-amma.html

لقد ذكر مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي أن سبب تأليف هذه الأجزاء الثلاثة وترجمة معانيها هو سد الاحتياج القائم بين أوساط الناطقين باللغة السنهالية في سريلانكا.[72]

الأعلام المعاصرين لترجمة تفسير القرآن الكريم في ماليزيا وسريلانكا

لقد أصبح موضوع التفاسير القرآنية وترجمتها في ماليزيا وسريلانكا موضوعاً عاماً للنقاش والاهتمام به، وأن هذا الإتجاه قد دعم بظهور تفاسير جديدة كتبت باللغة الماليزية والسريلانكية من خلال العلماء المثقفين المعاصرين الذين أدركوا تماماً مشاكل المجتمع الماليزي والسريلانكي وحاجاتهما لترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم في عصرنا الحاضر.

أولا: علماء ماليزيا المعاصرين

ومن أشهر هؤلاء العلماء الشيخ داتؤ نيئ عبد العزيز بن نيئ مت والشيخ داتؤ سري عبد الهادي بن أونج والدكتور عبد الحي عبد الشكور، وفيما يأتي بيان لجهود هؤلاء العلماء في ترجمة القرآن الكريم على النحو الآتي:

1. جهود الأستاذ داتؤ نك عبد العزيز بن نك مت

الأستاذ داتؤ نك عبد العزيز بن نك مت[73] أستاذ أستاتذة المجتمع الماليزي عامة وللكلنتانيين –أهل ولاية كلانتان دار النعيم الماليزية– خاصة، وهو من كبار العلماء في

[72] انظر المصدر السابق.

[73] الشيخ داتؤ نك عبد العزيز بن نك مت، ولد فى قرية يولاو ملاكا بولاية كلنتان سنة 1931م، وبدأ يتلقى الدراسة فى وقت مبكر، فقد تلقى علوم الدين من والده نيك مت الذى يعد أحد المشايخ المشهورين، ومعلماً دينياً فى قريته، ثم واصل تعليمه الدينى فى خلوة الحاج عباس فى ترنجانو، ثم هاجر إلى الهند للدراسة، ثم إلى مصر حيث درس فى الأزهر الشريف وحصل على الليسانس اللغة العربية، وواصل دراسته العليا فى الأزهر في تخصص الشريعة الإسلامية والقانون، انضم إلى الحزب الإسلامي الماليزي عام 1967م، وتم ترشيحه مباشرة للإنتخابات العامة حيث فاز فيها كما هو الغالب بمشاركته في الإنتخابات المتعددة، والآن هو رئيس الحكومة لولاية كلنتان دار النعيم، انظر أبو بكر تشيك، الحزب الإسلامي الماليزي (الأردن: دار البيارق، 1999م)، 96.

ماليزيا، ويتميز الشيخ في التفسير بالجرأة والشجاعة في الرأي حيث يعبر عن رأيه بوضوح دون تردد، وقد أشرف على تربية المجتمع بنفسه وبطرائق متعددة كان منها الكتابة والتأليف، وأنه ألّف بعض الكتب فى التفسير منها: ''تفسير سورة هود'' الذي طبع في عام 1996م، و: ''تفسير سورة يونس'' الذي طبع في عام 1998م.[74]

وعرف الشيخ داتؤ نك عبد العزيز بن نك مت بالتواضع والزهد والبساطة فى العيش كما أنه حريص كل الحرص على الإلتزام بتطبيق ما يقوله،[75] وبهذه الحالة نجد أنه قد توافرت فيه بعض الشروط والآداب في التفسير حيث لا بدَّ للمفسر أن يكون عالماً بالعلوم الإسلامية وعاملاً بما يعلم،[76] إذن أنه مفسر للآيات القرآنية بلسانه وبكتابته وفي الوقت نفسه فإنه مفسر بأفعاله وسلوكياته، فضلاً عن ذلك فإنه أيضاً قد ألقى المحاضرات والحلقات الدراسية في التفسير، وهكذا نجد جماعات كثيرة من الموظفين والعمال والتجار يهرعون لحضور حلقاته الدراسية، وظهر من خلالها نجاحه وقدرته الفذة في التعبير وبيان موقف الإسلام من شتى القضايا الإنسانية مثل: الإقتصاد والتجارة والسياسة.

وأما المنهج التي نهجه الأستاذ في تفسيره حيث جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وقد سلك الأستاذ هذا الطريق، وفسر وبيّن كثيراً من الآيات بالمناهج المذكورة حتى أصبح تفسيره رائعاً منطقياً حياً ومقبولاً عند القارئ، إذ به استطاع أن يعالج القضايا المعاصرة بسهولة، فضلاً عن ذلك فإنه اقتدى وتمسك كثيراً بسابقيه من المفسرين في تفسير القرآن لا سيما الشهيد سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن، وقد تأثر كثيراً بأفكار الشهيد وأقرانه فى كثير من أقواله، وهذه الظاهرة لا تكاد تنفك عنها إذا تفحصنا وتأملنا في الكتب التي ألّفها الأستاذ خاصة فى التفسير، وبهذه الخصائص عدّه العلماء بأنه من التفسير السياسي الماليزي.

---

[74] رافية بنت حسين، داتؤ نك عبد العزيز بن نك مت ومنهجه فى تفسير سورة يونس (بحث تخرج، جامعة ملايا، كوالا لمبور، 2000م)، 31.

[75] رافية بنت حسين، داتؤ نك عبد العزيز بن نك مت ومنهجه فى تفسير سورة يونس، 96-97.

[76] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده (بيروت: دار النفائس،2007م)، 187.

2. جهود الأستاذ داتؤ سري عبد الهادي بن أونج

هذه هي الشخصية الثانية ضمن الجهود المتميزة لترجمة تفسير القرآن بماليزيا، وهو الأستاذ داتؤ سري عبد الهادي بن أونج رئيس الجبهة الإسلامية بماليزيا حالياً،[77] له مكانة خاصة في مجتمع ماليزيا، وهو ذو شعبية غفيرة لدى الماليزيين الآن، وألّف كثيراً من الكتب فى مجالات مختلفة ومصنفاته فى التفسير كما يأتي: تفسير سورة الكهف وتفسير سورة لقمان وتفسير سورة البقرة وتفسير سورة الحجرات وتفسير سورة الحشر وتفسير سورة الصف. ومن المصادر الأساسية التي استعملها الأستاذ عبد الهادي فى تفسيره هي تفسير القرطبيّ، وتفسير ابن كثير، وتفسير فتح القدير، وتفسير في ظلال القرآن، وتفسير الأزهر، وتفسير روح المعاني، وتفسير فيمفينن رحمن (إرشاد الرحمن) وغير ذلك.[78] وجدير بالذكر هنا أنه أيضاً كان شديد الإهتمام بتفسيره شديد الحرص فى نقل الروايات، ولا يأخذها إلا بعد أن يتبين له الصحيح من السقيم، ومن ناحية أخرى أيضاً قد تأثر كثيراً بالأفكار الإصلاحية لسيد قطب، وجعلها مصدراً مهماً في تفسيره للآيات القرآنية.[79]

3. جهود الأستاذ الدكتور عبد الحي عبد الشكور

ومن المفسرين المعاصرين الدكتور عبد الحي عبد الشكور الذي يقوم على تفسير القرآن الكريم في ثلاثين مجلداً بإسم: ***Pedoman Muttaqin*** ويعني: هداية المتقين، برعاية مصلحة الشؤون الإسلامية بماليزيا، ويكتب هذا التفسير باللغة الماليزية بحروف لاتينية، وبأسلوب عصريّ، ويضم لجنة مراجعة من علماء وأساتذة متخصصين في علوم ومجالات

---

[77] ولد عبد الهادي أونج في ترينجانو في أكتوبر عام 1947م، تخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام 1973م، وحصل على الماجستير في السياسة الشرعية من جامعة الأزهر عام 1975م، انتمى إلى الحزب الإسلامي الماليزي عام 1965م، ونشط في العمل السياسي منذ نعومة أظفاره، وأصبح عضواً في برلمان ترينجانو عام 1982م، ثم عضواً في البرلمان المركز لماليزيا عام 1990م، ثم أصبح رئيساً لوزراء ترينجانو في أعقاب نجاحه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي وقعت عام 1998م، صدر له أكثر من عشرة كتب منها: ''الصراع بين الإسلام والعلمانية في ماليزيا،'' و''نظام الحكم في الإسلام'' وغير ذلك.

[78] عبد الغنى حسين منهج الحاج عبد الهادي أونج فى تفسير القرآن (بحث تخرج، جامعة ملايا كوالا لمبور، 1996م)، 14.

[79] محمد نور بن جوسه، دراسة لتفسير القرآن في المساجد في كوالا ترنجانوا (بحث تخرج، قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا كوالا لمبور، 2006م)، 62.

شتى، وقد ظهر من هذا التفسير ثلاثة مجلدات، ومن المقرر أن يخرج كاملاً في سنة 2022م.

ثانيا: علماء سريلانكا المعاصرين

وللعلماء المعاصرين في سريلانكا جهود مشكورة في ترجمة وتفسير القرآن الكريم، ومن أشهرهم الأستاذ محمد منصور والمولوي محمد إبراهيم وغيرهما، ولكن نعرض هنا جهود عالمين الفاضلين اللذين لهما شهرة واسعة فيما بين المسلمين في ترجمة وتفسير القرآن الكريم على النحو التالي:

1. جهود المولوي محمد إبراهيم

إن المولوي محمد إبراهيم من العلماء المشهورين في سريلانكا خصوصا في أوساط الجماعة الإسلامية السريلانكية، حيث أنه كان أميرا سابقا لها، كما أنه حامل أفكار وآراء الأستاذ أبو الأعلى المودودي الإصلاحية، ولذا قام المولوي محمد إبراهيم بترجمة تفهيم القرآن الذي كتبه الأستاذ أبو الأعلى المودودي في الهند، بحيث شرع بإصدار الجزء الأول من ترجمة تفهيم القرآن للمودودي في نهاية الثمانينات، إلا أن أعمال الترجمة قد توقفت حتى عام 2000م، ولكن في نفس العام انضم معه فريق من العلماء حتى أتموا ترجمة تفهيم القرآن الكريم كاملا في عام 2012م. وقد أخذ هذا العمل المبارك قرابة اثنتا عشرة سنة، وطبع في إثنا عشر مجلدا.

وأما المنهج الذي سلكه المولوي محمد إبراهيم في ترجمة وتفسير تفهيم القرآن هو منهج الأستاذ أبو الأعلى المودودي، حيث جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. كما أن ترجمته لتفهيم القرآن الكريم لم يكن مجرد ترجمة لتفهيم القرآن فقط بل قام بتفسير كثير من الآيات التي لم يتطرق إليها الأستاذ أبو الأعلى المودودي.

ويمكن لنا أن نخلص بأن المولوي محمد إبراهيم قد تأثر في ترجمته وتفسيره لتفهيم القرآن بالأستاذ أبي الأعلى المودودي في كثير من أفكاره وآرائه، وهذا يدل واضحا على أن ترجمته وتفسيره كان تفسيرا إصلاحيا، لأن أبا الأعلى المودودي كان مهتما بالإصلاح.

2. جهود الأستاذ منصور

إن الأستاذ محمد منصور من العلماء المشهورين المعاصرين في تفسير وترجمة القرآن الكريم، ومن أوائل المؤسسين لجماعة إخوان المسلمين المسمى بدار الأرقم في سريلانكا، وهو متأثر بأفكار الإمام حسن البنا والشهيد سيد قطب وغيرهما من علماء جماعة إخوان المسلمين سواء كانوا في مصر وسوريا وتونس وغيرها، لكنه متأثر بتفسير سيد قطب المسمى في ظلال القرآن، حيث قام بترجمة وتفسير بعض قصار السور منه، وهذا يبدو واضحا فيما كان يكتبه في مجلة الفكر الإسلامي[80] في بداية التسعينات، وكذا ترجمة وتفسير بعض الآيات القرآنية التي كان قد فسرها الشيخ محمد الغزالي.[81] وله جهود جبارة في تفسير القرآن الكريم حيث أصدر تفسير سورة الفاتحة[82] وجزء عم[83] بكاملها باللغة التاميلية، وكذا غيرها من سور القرآن الكريم.

لقد سلك في تفسيره منهج التفسير بالمأثور متعرضا إلى ذكر أسباب النزول والآيات المكية والمدنية وغيرها مما يتعلق بعلوم القرآن، كما استدل بأقوال العلماء السابقين مثل الإمام الفخر الرازي وابن كثير وابن العربي وغيرهم وكذا بأقوال العلماء المعاصرين مثل الأستاذ سيد قطب والشيخ رشيد رضا والشخ محمد الغزالي والأستاذ أبو الأعلى المودودي وغيرهم.[84] وقد كان تفسيره تفسيرا حركيا اجتماعيا وإصلاحيا، حيث كان يحاول دائما بربط الماضي بالحاضر في تفسيره، كما كان ينبه على الأخلاق الفاضلة التي يحثه القرآن الكريم والسنة النبوية.[85]

---

[80] مثل: ترجمة سورة الكافرون من ظلال القرآن، مجلة الفكر الإسلامي 14، رقم 4 (يوليو-سبتمبر 1992م)، 4-7.

[81] مثل: ترجمة تفسير بعض الآيات القرآنية من التفسير الموضوعي، مجلة الفكر الإسلامي 14، رقم 2 (يناير-مارس 1992م)، 4-8.

[82] انظر محمد منصور، تفسير سورة الفاتحة (أكورانا: معهد المشكاة للبحوث الإسلامية، 2010م)، 18.

[83] محمد منصور، تفسير جزء عم (أكورانا: كلية القرآن المفتوحة، 2013م)، 15.

[84] راجع محمد منصور، تفسير سورة الفاتحة (أكورانا: مطبعة الوردة، 2012م)، 3-4. انظر مقدمة محمد منصور، تعلم القرآن الكريم (أكورانا: كلية القرآن المفتوحة، 2013م)، 5-6.

[85] راجع مقدمة محمد منصور، تعلم القرآن الكريم، 5-6.

يمكن لنا أن نقول بأن الشيخ محمد منصور متأثر بالأفكار الإصلاحية لسيد قطب وغيره، كما أنه معتدل في تفسيره في نقل آراء وأقوال علماء القدماء والمعاصرين من المفسرين والعلماء الربانيين، حيث كان منتبها وشديدا الحذر في نقل الروايات الصحيحة في تفسي.

الخاتمة

إن حركة الترجمة والتفاسير لمعاني القرآن الكريم في ماليزيا وسريلانكا ما زالت حية لم تتوقف قط، ولن تنقطع حتى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهي مستمرة ومسايرة مع الظروف والوقائع للمجتمع الإسلاميّ في ماليزيا وسريلانكا، وأن الذين لم يقدروا على قراءة التفاسير القرآنية بلغتها الأصلية العربية، فقد عبروا طريقهم للوصول إلى فهم معانى القرآن الكريم بالترجمة، وبوسيلة هذه الترجمة قد ثبت للجميع بأن اللغة الملايوية واللغات السريلانكية قادرة على أن تصبح لغة العلم والأدب والمعرفة.

لقد استخدم العلماء فى كلتا الدولتين هذه اللغات فى تعاليمهم وتآليفهم منذ زمن بعيد حتى يومنا هذا، حيث أصبح بعضهم أئمة يؤمون الناس في صلواتهم في المساجد، ودعاة مصلحين يدعون الناس إلى دين الله بتفسيرهم وترجمتهم للآيات القرآنية الكريمة حتى يهتدوا بهديه ويستنيروا بنوره، كما صار بعضهم من السياسيين المرموقين الذين دعوا المسلمين إلى الجهاد والحرية ومكافحة الإستعمار، وهكذا لقد أدى كل واحد واجبه تجاه هذا الدين الحنيف، فظل هذا الإسلام ثابتاً باقياً فى ماليزيا وسريلانكا.

إن علماء ماليزيا وسريلانكا قد قاموا بجهود عظيمة في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، إلا أن لعلماء ماليزيا جهودا وخدمة جبارة في ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، مقارنة مع جهود علماء سريلانكا، لأن المؤلفات الكثيرة التي ألفه علماء ماليزيا وجهودهم الفذ هي بمثابة خدمة عظيمة للإسلام والمسلمين. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المجتمع الإسلامي في ماليزيا وسريلانكا في خير، بدليل أن الماليزيين والسريلانكيين يفهمون القرآن الكريم ويعملون به من خلال قراءتهم لترجمات القرآن الكريم بلغتهم الماليزية والسريلانكية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله. رحلة ابن بطوطة. بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

أندوت، محمد نورى الأمين. الحركة الإسلامية فى ماليزيا.الأردن: دار البيارق، 2000م.

إنصاف صلاح الدين. مقابلة مع الشيخ خير البشر، جريدة ميلفارواي 234 (2011).

الباقوي، عبد الحميد. القرآن المبين وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية. مدراس، دار الهدى، 2010م.

الترابي، أليف الدين. أبو الأعلى المودودي عصره حياته دعوته. الكويت: دار القلم،1987م.

الجندي، أنور. حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد. دمشق: دار القلم، 2000م.

الأشعري، أبو بكر. أينتيسارى جزء عم. بولو بينانج: برسام بريس، 1962م.

القصبي محمد زلط. القرطبي ومنهجه في التفسير، 1979م.

القرشيّ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل تفسير القرآن العظيم. لبنان: دار الفكر، 1970م.

العك، خالد عبد الرحمن. أصول التفسير وقواعده. بيروت: دار النفائس، 2007م.

الراوي، عبد الله. تفسير الراوي جزء عم 1و2. بولو بينانج: مطبعة الراوي، 1950م.

المنبعي، علاء الدين. ترجمة جزء عم من تفسير في ظلال القرآن. تاميل نادو: مطبعة أهل الصفة،2010م.

المشهور، أبو بكر بن علي. لوامع النور نخبة من أعلام حضر موت. صنعاء، مكتبة دار المهاجر، 1991م.

الهاشمي، عبد المنعم. أبو الأعلى المودودي. دمشق: دار ابن كثير، 1996م.

أم مصعب. كلية الإصلاحية العربية للبنات في بوتالم، مجلة الحسنات 23، رقم 10(أكتوبر 2002م).

تشيك، أبو بكر. الحزب الإسلامي الماليزي. الأردن: دار البيارق، 1999م.

جان، محمد. ترجمة معاني القرآن. مدراس: مؤسسة جان الخيرية، 2008م.

جلال الدين، محمد. التطور التاريخي لتفسير معاني القرآن الكريم بلغة عرب التاميل: كتاب: ''فتح الرحمن في تفسير القرآن'' (أول تفسير بلغة عرب التاميل) نموذجا. رسالة ماجستير، جامعة بيرادينيا، سريلانكا، 2001م.

حمزا بنت محمد @حمدان. محمد سعيد عمر ومنهجه فى التفسير دراسة مختارة على تفسير نور الإحسان. بحث تخرج، قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا، كوالا لمبور- ماليزيا، 2005م.

سليمان، محمد. رحمة المنان على المتعلمين من الولدان. مومباي: مطبعة شاه الحمي، 1894م.

عبد الغنى حسين. منهج الحاج عبد الهادي أوانج فى تفسير القرآن، بحث تخرج، جامعة ملايا كوالا لمبور، 1996م.

عبد الرحمن، محمد. أنوار القرآن في تفسير جزء عم. تاميل نادو: مؤسسة آدم، 2007م.

عبد الرحمن، محمد. أنوار القرآن: تفسير جزء عم. تاميل نادو: مؤسسة آدم، 2007م.

عبد الرحمن، مصطفى. تفسير القرآن الحكيم، 1959م.

عزام، عبد الله. نشأة الإعلام مع بداية نشأة الجماعة، أبريل، مجلة الحسنات خاص، (2010م).

عمارة، محمد. أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق، 1987م.

عمارة، محمد. معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2006م.

عمر، محمد سعيد. تفسير نور الإحسان. د.م.: مطبعة المعارف، 1970م.

محمد إبراهيم، حبيب محمد. فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية. مومباي: مطبعة الحسني، 1875م.

محمد منصور. تفسير سورة الفاتحة. أكورانا: معهد المشكاة للبحوث الإسلامية، 2010م.

محمد منصور. تفسير جزء عم. أكورانا: كلية القرآن المفتوحة، 2013م.

محمد منصور. تعلم القرآن الكريم. أكورانا: كلية القرآن المفتوحة. مجلة الإسلام 211 (ديسمبر 1994م)، 42-43

محمد منصور. ترجمة سورة الكافرون من ظلال القرآن، مجلة الفكر الإسلامي 14، رقم 4 (يوليو–سبتمبر 1992م).

محمد منصور. ترجمة تفسير بعض الآيات القرآنية من التفسير الموضوعي، مجلة الفكر الإسلامي 14، رقم 2 (يناير–مارس 1992م).

محمد. مجلة الحسنات على مرور أربعون عاما في خدمة الدعوة، رياض (2010م)، من ذكرياتي: الجماعة الإسلامية. أبريل، عدد خاص.

محمد أمين. تفسير سورة العصر للعالم أبي بكر: نظرة عامة. مجلة الفكر الإسلامي 22، رقم 4 (يوليو–سبتمبر 2002م).

محمد، سيد. أول فصل لدراسة القرآن لعبد القادر جيلاني عام 1949م في شارع ميسانجر، مجلة الحسنات 34، رقم 9 (سبتمبر 2008م).

محمد شكري. الجامعة النظيمية الإسلامية تحتفل بعيدها الفضي. مجلة الفكر الإسلامي 20، رقم 4 (يوليو وسبتمبر 1998م).

محمد شكري. مسيرة خمس وعشرين سنة في إصدار المجلة، مجلة الفكر الإسلامي 100، رقم 4، (يوليو–ديسمبر 2003م).

محمد شكري. التراث الإسلامي السريلانكي وصلاته مع شرق آسيا. بحث مقدم في ندوة نظمتها سفارة سريلانكا بماليزيا بالتعاون مع متحف الفنون الإسلامية الماليزية، كوالالمبور، 2002م.

محمد نور بن جوسه. دراسة لتفسير القرآن في المساجد في كوالا ترنجانوا. بحث تخرج، قسم القرآن والحديث، بجامعة ملايا كوالا لمبور، 2006م).

محمد مزاهر. ''تفسير القرآن الكريم بلغة عرب التاميل: (فتوحات الرحمانية في تفسير كلام الربانية) نموذجا.'' رسالة ماجستير، جامعة بيراديينيا، سريلانكا، 2006م.

مجاهد مصطفى بهجت و د. إسحاق حاج سليمان. ملخصات الرسائل العلمية. كوالا لمبور: مكتب الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2007م.

مجموعة من العلماء. القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة التاميلية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1993م.

محمد محي الدين، كلية الإصلاحية العربية للبنين في مادمبا. مجلة الحسنات 23، رقم 10، أكتوبر 2002م.

مجموعة من العلماء. تاريخ تأسيس كلية القرآن المفتوحة. أكورانا: معهد المشكاة للبحوث الإسلامية، 2009م.

مجلة جهايا 134 (فبراير 1994م)، 29-30.

رافية بنت حسين. داتؤ نيك عبد العزيز بن نيك مت ومنهجه فى تفسير سورة يونس. بحث تخرج، جامعة ملايا، كوالا لمبور، 2000م.

رزين رسمين وحسيب رشيد. مقابلة مع الأمير السابق: المولوي محمد إبراهيم مجلة الحسنات 34، رقم 9 (سبتمبر 2008م).

مجلة فغاسوه، العدد رقم 366، إبريل 1968م، 4.

مجلة ورتا جباتان أكام، 134 فبراير 1962م، 11-12.

مجلة البيان، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا.

مجلة نهرو 11 (مايو- أغسطس 2011م).

مصطفى، آدم باوا. فتح الرحمن في تفسير القرآن. مومباي: مطبعة الحسني، 1870م.

نوح لبي، عبد القادر. فتح الرحيم في تفسير القرآن الكريم. مومباي: مطبعة شاه الحميد، 1883م.

وان عبد القادر وان حسين. الدعوة الإسلامية فى جنوب شرق أسيا منذ ظهورها الى العصر الحاضر. كوالا ترنجانو: مطبعة ياياسن إسلام ترنجانو، د.ت.

عبد القادر بن طالب. اللغة العربية (لغة القرآن) إنتشارها ومكانتها بماليزيا، انظر: http://www.elazhar.com/conf_an/11/28.asp

محمد شكري، انظر -http://www.iiibf.org/advisor/shukry.html

http://www.drshukri.net/index.php?option=com_content&view=article&id=80:sri-lankas-islamic-heritage-and-its-links-with-east-asia-&catid=41:2012-04-26-01-10-40&Itemid=57

بيت الثقافة الإسلامية للمسلمين، انظر:

http://www.michsl.org/history.html

http://www.michsl.org/publications.html

مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بسريلانكا، انظر: http://wamylanka.org/

http://www.maktabah.org/quran/translations/744-the-noble-quran-with-translation-in-sinhalese-surah-fatiha-and-juz-amma.html

الجريدة اليومية في سريلانكا، انظر:

http://www.dailynews.lk/2012/02/17/news20.asp

http://www.srilankaguardian.org/2012/02/launching-of-holy-quran-translation-in.html

M.M.M. Mahroof, "Arabic-Tamil in South India and Sri Lanka: Language as Mimicry," *Islamic Studies* 32, no. 2 (1993), 169-189.